العذاب يوم ترجف الارض والجبال تضطرب وتتزلزل وكانت الجبال
كثيبًا رملًا مجتمعًا سهيلًا منثورًا منبثًا متناثرًا انا ارسلنا اليكم
رسولًا كريمًا وصولًا شاهدًا عليكم يشهد عليكم يوم القيمة بالاستماع
والاجابة كما ارسلنا الى فرعون رسولًا عظيمًا والمراد به موسى عليه السلام ولم يعينه
لتعيينه فذكر فرعون في المقام فعصى فرعون الرسول المعروف فاخذناه اخذًا وبيلًا
شديدًا ثقيلًا بالاغراق في الدنيا والاحراق في العقبى فكيف تتقون تبعدون انفسكم
ان كفرتم يقتيم على كفركم بربكم يومًا عذاب يوم يجعل الولدان شيبًا من شدة هوله
او لغاية طوله انما منفطر به اى شئ منشق بسبب امر الله وحكمه كان وعده مجانه
مفعولًا واقعًا من غير خلف له ان هذه الايات او السورة تذكرة موعظة وتبصرة لمن
انعظ بها سعد ومن اعرض عنها بعد فمن شاء ان يتعظ اتخذ الى ربه سبيلًا تقربا اليه
بسلوك التقوى في محبة المولى قبل القران موعظة للمتقين وشفاء للمتحيرين واما
للخائفين وخسارة للظالمين وحسرة على الكافرين ان ربك يعلم انك تقوم ادنى
اقل من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وقرا ابن كثير والكوفيون نصفه وثلثه بالنصب
عطفا على ادنى وطائفة من الذين معك اى يقومون كذلك جماعة من اصحابك والله
يقدر الليل والنهار لا يعلم مقادير ساعاتهما كما هي حقيقة حالا انما الاحاطة بهما علم
ان لن تحصوه لن تطيقوا تقديرا وقاتهما ولن تستطيعوا ضبط ساعاتهما فتاب عليكم
خفف عنكم بالترخيص في ترك المقدور ورفعه التبعية في الامر المقدر قال الواسطي اعلن
تطيقوا القيام الطاعة حق الطاقة ولن تقدروا على اتيان اعمالكم بالصحة والبراءة
من عيوب الرياء والسمعة والملاحظة فتاب عليكم عاد عليكم بفضله وقبل منكم اعمالكم
بلطفه مع ان من لقيه منكم بمنة كان منقطعا به عن منعمه ومجنونا بالصفات عن
الذات وقال بعضهم لن تقدروا على السلوك بالوصول الى ربكم اذا الوصول يترتب على فضل
الله ورحمته لا على سلوككم وسيركم في مسالك القطع في الطريق ورجع فقهقرى ولم
يصل الى الطريق لانه بدون الرفيق وقد قيل ليس كل من سلك وصل ولا كل من وصل

اتصل

اتصل ولا كل من اتصل انفصل فاقرءوا ما تيسر من القران كيف ما تيسر عليكم مما
نزل اليكم بالقرات الثمانية لديكم فان وجوب قيام الليل رفع عنكم علم ان سيكون
منكم مرضى عيرقادرين في الليل على عبادة الله واخرون يضربون في الارض
يسافرون فيها يبتغون من فضل الله من الرزق او كسب العلم او قصد الحج واخرون
يقاتلون في سبيل الله هذا اخبار عن الغيب فيكون معجزة فان السورة مكية
والقتال شرع في المدينة فاقرءوا ما تيسر منه تاكيد وتاييد لدفع ما عسى يتوهم
ان تكون القراة ايضا منسوخة في بعض الحقايق ان كل احد متبع ما تيسر ما يمكن
له فهم معانيه فالظهر للعالم والباطن للعابد والحدة للسالك المجذوب والمطلع
لمجذوب السالك واقيموا الصلاة المفروضة واتوا الزكاة المكتوبة وفيه
دلالة على ان فرض الزكاة بمكة المعظمة وبيان المقادير ومصارفها في المدينة
المكرمة واقرضوا الله قرضا حسنا بالنوافل في العبادات والزوايد في المبرات
وما تقدموا لانفسكم من خير فرضا او نفلا تجدوه عند الله هو خيرا من متاع
الدنيا الدنية واعظم اجرا من تاخير الى الوصية او من انظر للورثة الغنية
واستغفروا الله في مجامع احوالكم فانها لا تخلوا من تفريط في اعمالكم ان الله
غفور للمحسنين رحيم بالمحسنين

سورة المدثر مكية وهي ست وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم قال الاستاذ
بسم الله كلمة سماعها نزهة قلوب المقربين حجبة اسرار الضعفاء راحة ارواح
الاولياء قوت قلوب الاتقياء سلوة صدور الاصفياء قرة عين اهل البلا يا ايها
المدثر اى المتدثر وقد قرئ وهو لابس الدثار فوق الشعار ولعل المراد به المتلبس
بانوار النبوة واسرار الولاية روى انه عليه السلام قال كنت بحراء فنوديت فنظرت
عن يميني وشمالي فلم ار شيئا فنظرت فوق فاذا هو على عرش بين السما والارض
يعني الملك الذي ناداه فرعبت ورجعت الى خديجة فقلت دثروني فنزل جبريل
وقال يا ايها المدثر قم فانذر خوف واطلع لافادة العام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)